

فتح الأبواب

[31] 7 - تصانيفه يبرز الاهتمام بالجانب الدعائي جليا واضحا فيما ألفه وصنفه السيد ابن طاووس، حتى بدا كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته، ولعل السبب في ذلك يعود إلى امتناعه عن التصنيف في علمي الفقه والكلام إلا نادرا، لشدة ورعه وتحفظه، حتى أنه لم يشتغل بالفقه إلا مدة يسيرة إيمانا منه بأن ما حصل عليه يكفيه عما في أيدي الناس، وأن ما اشتغل فيه بعد تلك المدة لم يكن (إلا لحسن الصحة والانس والتفريع فيما لضرورة إليه) (1). ولنتركه يحدثنا عن ذلك حيث يقول: " واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الوري لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الاموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات، لاني كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ من الفتوى في الاحكام الشرعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الأئمة جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق محمد (صلى الله عليه وآله): (ولو _____ (1) كشف المحجة: 127. _____